

## (٥) شرح أصول السنة للإمام أحمد -رحمه الله- // المجلس

### الخامس

محمد هشام طاهري

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ولشيخنا وللحاضرين. قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى في كتابه اصول السنة والقرآن كلام الله وليس بمخلوق ولا يضعف ان يقال ليس بمخلوق. قال فان كلام الله ليس بمماثل منه ولا - 00:00:01 ليس منه شيء مخلوق واياك ومناظرة من احدث فيه ومن قال باللفظ وغيره. ومن وقف فيه فقال لا ادري مخلوق او ليس بمخلوق وانما هو كلام الله فهذا صاحب بدعة مثل من قال هو مخلوق. وانما هو كلام الله ليس بمخلوق - 00:00:23

والإيمان بالرؤبة يوم القيمة كما روی عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الصلاح وان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه فانه مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح. رواه قتادة عن عكرمة - 00:00:43

عن ابن عباس رواه الحكم ابن ابان عن عكرمة عن ابن عباس رواه علي ابن زيد عن يوسف ابن مهران عن ابن والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم. والكلام فيه بدعة ولكن نؤمن به كما جاء - 00:01:01

على ظاهره ولا نناظر فيه احدا الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد. فان اهل السنة والجماعة كما تعلمون يثبتون ما جاء من صفات الله - 00:01:21

تبارك وتعالى وآكثروا ما تجدون من المتصنفين في هذا الباب يقدمون مسألتين مسألة الاستواء ومسألة القرآن ذلك لأن من اثبت لله عز وجل الاستواء فإنه لما سوى ذلك من الصفات انت - 00:01:44

ومن لم ومن لم يثبت الاستواء فإنه لا يثبت في الواقع صفة على طريقة اهل السنة والجماعة واما مسألة القرآن فان اهل السنة يتكلمون في اثبات انه كلام الله عز وجل كما هو الواقع - 00:02:13

وانه غير مخلوق لأن في اثباته اثبات للشرع ولابد للمسلم ان يعتقد ان القرآن كلام الله عز وجل وليس بمخلوق من مخلوقاته وذلك من عدة اوجه عقلية ونقلية. اما الاوجه النقلية - 00:02:35

فهي كثيرة القرآن كله مليء قال الله يقول الله وقال ربك ومن جملة ذلك قوله جل وعلا وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهو انما يسمع القرآن - 00:03:03

من القارئ فدل ان القرآن كلام الله جل وعلا. ومما يدل على انه كلام الله عز وجل منقولا قوله تبارك وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله - 00:03:31

وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين. فقوله وادعوا شهدائكم من دون الله علمنا انه الله اذ لو كان كلام دونه لكان داخلا تحت هذا العموم ولم يقل ان كنتم في ريب ما نزلنا على عبادنا - 00:03:53

اتوا انتم بكلام مخلوق مثل كلامنا ومما يدل على ان القرآن كلام الله من حيث النقل ان فيلسوف قريش الوليد بن المغيرة لما فكر في شأن القرآن ودبر وتدبر وتأمل - 00:04:19

واقبل ودبر قال في اخر الامر ان هذا الا قول ان هذا الا قول البشر بعدما كاد ان يسلم قال انه قول البشر فقال الطحاوي رحمه الله فتوعده الله بسفر - 00:04:43

قال ساصليه سقر فعلمنا انه كلام رب البشر. واما الادللة العقلية في ان القرآن كلام الله عز وجل فهي كثيرة منها ان القرآن لو كان

مخلوقا فالامر كما قال عبد الله بن المبارك رحمه الله كيف يقول المخلوق اني انا الله؟ هذا سؤال مهم - 00:05:08

لذلك كان غير جائز لافضل المخلوقات محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول هذا الكلام ولا ليعيسى ولا لموسى ولا لجبريل فكيف لمخلوق ان يقول اني انا الله ونحن نعلم علم اليقين - 00:05:40

ان القرآن مليء بالظواهر التي تدل على ظمیر الخطاب ضمير المخاطب فالله يخاطب جل وعلا ويخبر عن نفسه ذلك قال الامام ابن المبارك رحمه الله انا لنسمع كلام اليهود والنصارى ونحكيه - 00:06:04

ولكن نستحي ان نحكي كلام الجهمية لان اليهود والنصارى يقولون الله كلام موسى وكلم عيسى وهم هؤلاء الجهمية يقولون الله ما كلام موسى طيب من الذي قال لموسى لما جاء عند الوادي المبارك عند الشجرة اني انا الله - 00:06:30

ثم العقل يدل على ان القرآن كلام الله جل في علاه ان الكلام من حيث هو الكلام من حيث هو لا يمكن ان يقوم بنفسه فالكلام اما ان يقوم في - 00:06:57

محل او يكون قائم بنفسه فنحن ندرك من جهة العقل ان الكلام صفة قائمة في الذوات فان قال قائل فان الله جل وعلا قادر على ان يخلق الصفات ذاتنا نقول نعم هو قادر - 00:07:22

ولكن لما نحن نرى ان الله عز وجل نسب القرآن الى نفسه نجد ان هذه النسبة ليست نسبة خلق لانه لو كانت نسبة لو كانت النسبة نسبة خلق لما كان فرق بين - 00:07:47

كلام الله ورسول الله ومن هنا ننتبه ان الناس في الاظافات الى الله انقسموا الى قسمين والحق خلافهما فمنهم وهو عامة قول المعتزلة ان كل مضاد الى الله فهو اضافة تشريف - 00:08:09

يقولون كلام الله مثل رسول الله فالقرآن كلام الله مثل محمد رسول الله عندهم مخلوق من المخلوقات وعكسهم قوم زعموا ان كل مضاد الى الله هو عين المضاد او هو جزء من المضاد - 00:08:36

وهذا قول غلاة المتصوفة الحلوية او الاتحادية او اهل وحدة الوجود اما اهل السنة والجماعة فانهم يقولون المضاد الى الله تبارك وتعالى ينقسم الى ثلاثة اقسام من حيث التفصيل وقسمين من حيث الاجمال - 00:09:01

اما من حيث الاجمال فان المضاد الى الله ان كان عينا قائما بنفسه ثم اضيف الى الله فانه من باب اضافة التشريف وكيف نعلم ان المضاد اليه له عين قائمة - 00:09:33

الامر سهل اقطع الاظافرة ثم انظر هل يمكنك الاشارة او هل يمكن الاشارة الى المضاد او لا يمكن فمثلا بيت الله اذا قطعناه عن الاظافرة نقول هذا البيت العتيق رسول الله اذاه عن الاظافرة نقول هذا الرسول - 00:09:56

عبد الله اذا قطعناه عن الاظافرة نقول هذا العبد اذا نعرف اضافة الاعيان الى الله انها اظافرة تشريف وفراق وايجاد وتدبير النوع الثاني ان يضاف الى الله جل وعلا ما لا يمكن - 00:10:26

ان يشار اليه بنفسه عندما نقطعه عن الاظافرة فمثلا لو قال لنا قال علم الله نحن نقول القرآن من علم الله وما جاء به الرسل من علم الله والغيب من علم الله - 00:10:52

لكن لا يمكن ان نستطيع ان نشير الى شيء اسمه هذا العلم ونقول انه مخلوق ما يمكن هذا لان العلم ليس له وجود في الخارج حتى يمكن الاشارة اليه العلم يقوم - 00:11:15

الذوات وهكذا لما نقول وجه الله يد الله وهكذا مما نقول قدرة الله سمع الله بصر الله وهكذا لما نقول كلام الله فان قال قائل فان القرآن موجود في المصحف - 00:11:34

فنحن نشير اليه اشارة ونقول القرآن موجود في اصوات القراء. فنحن نشير الى اصواتهم اشارة فان قال قائل القرآن موجود في صدور الحفاظ فنحن نشير اليه اشارة قلنا نعم هذا حق - 00:11:55

قل فانت تشير الى ما هو مكتوب وتشير الى ما هو مسموع وتشير الى ما هو محفوظ الحفظ فعل العبد والمحفوظ كلام رب القراءة فعل العبد والمقروء كلام رب المكتوب كلام رب الكتابة فعل العبد - 00:12:16

وهذا نظيره لو ان احدكم سئل انما الاعمال بالنيات قول من؟ يقول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان انتا سمعنا هذا الكلام من صوته فلماذا قال انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم؟ باعتبار انه الذي صدر منه هذا الكلام - [00:12:46](#)  
باعتبار انه منشد اذا الكلام يناسب الى من ينشى ولا يناسب الى من ينقل ولها ينبغي علينا ان ندرك ان المضاف الى الله من الصفات هي اظافة الصفة للموصوف بقى - [00:13:12](#)

القسم الثالث عند التفصيل وهو ان يضاف الى الله شيء لا يمكن ان يقوم ان يضاف الى الله شيء هو قائم في مضاف اخر يمكن قطعه وهذا لا يكون الا في المصادر - [00:13:38](#)

اذا نستطيع ان نقول القسم الثالث اضافة المصادر الى الله. هل المراد لما نضيف المصدر الى الله امر يأمر امرا ما هو المصدر؟ الامر اذا اضفنا الامر الى الله طيب الروح - [00:13:59](#)

التي هي قائمة في نفس عيسى او في نفس ادم او في انفسنا. اذا اظيفت الى الله فنحن نقول ان هذه الارواح قامت في انفس على [نوية مشاراة اليها اذا هذه اضافة تشريف كاظافة عين الصفة - 00:14:18](#)

لما نقول نحن علم رسول الله من علم الله اذا ليس معنى ان هذا العلم صفة لله الذي هو صفة لرسول الله. فصفة رسول الله غير صفة الله. وهكذا لما نقول عن عيسى رح الله كما نقول عن ادم ونفتح فيه من روحي وكما - [00:14:43](#)

نقول نحن ارواحنا من الله اذا هذه اضافة الخلق والتشريف والايحاب والمصدر اذا اضيف الى الله عز وجل ينبغي يا طلاب العلم ان [تنتبوا ان المصادر اذا اظيفت الى الله - 00:15:07](#)

فتتأمل في سياقها وسباقها ولها ها هل المراد من المصدر المضاف الى الله في هذا الموضوع هو الفعل بذلك يكون صفة للرب جل [وعلا هل مضاف من المصدر في هذا الموضوع في هذا السياق في هذا اللحاق - 00:15:29](#)

هو المفعول المفهوم مخلوق الله جل وعلا اذا لا بد ان ندرك ان الامر الذي هو المصدر اذا اضيف الى الله جل وعلا الكلمة اذا اظيفت الى الله جل وعلا - [00:15:54](#)

ننتبه الى هذه الاظافرة لما اظاف الله كلمته لما قال عن عيسى روح عن عيسى رح الله وكلماته كما جاء في الحديث وكلماته القاها الى [مريم اذا كلمته هذه اضيفت الى الله تبارك وتعالى - 00:16:15](#)

ننظر الى السياق هل المضاف الى الله تبارك وتعالى هنا المقصود به فعله فيكون بما معنى الكلمة كلمة كن وكل فعل الرب عز وجل [وقوله اذن كن قوله لما ننظر للسياق - 00:16:40](#)

ونجد ان المقصود بالكلمة عيسى عليه الصلاة والسلام اذا نعلم ان المقصود به مفعوله مجعله مقول قوله الاثر المترتب على قوله كن [فيكون ولذلك يقول العلماء رحمهم الله ان من اسهل ما يرد على من يزعم ان القرآن مخلوق وان كلام الله مخلوق - 00:17:00](#)  
قول له ان الله خلق عيسى بقوله كن اي شيء خلق فلا بد انه يلجم او يزعم انه خلق كلمة كن بكلمة اخرى قبلها. ما هي؟ كن اخرى. طيب - [00:17:28](#)

تسلسل الى متى هذا يدلنا على ان كلام المعتزلة بان الاظافرة اظافرة تشريف كلام باطل. لذلك ايها الاخوة هذه المسألة مسألة عظيمة [ظل فيها الطوائف واثبات ان القرآن كلام الله - 00:17:51](#)

يعطينا علما بمنزلة هذا القرآن الذي قال عنه ابو بكر انه الصديق رضي الله عنه انه ليس كلامي ولا كلام [صاحبي انه كلام الله وكان - 00:18:14](#)

عكرمة ابن ابي جهل رضي الله تعالى عنه بعدما اسلم عكرمة كان يأخذ المصحف ويضعه على وجهي ويقول كلام ربى منشور ربى [ويقول خبيب رضي الله تعالى ان يقول خباب رضي الله تعالى عنه - 00:18:37](#)

ما تقرب احد الى الله بمثل ما خرج منه ولذلك الله سبحانه وتعالى القرآن يقول عن القرآن كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير من لدن اذا هو كلام الله جل وعلا. لذلك قال الامام احمد في بيان هذا الاصل العظيم والقرآن كلام الله - [00:19:00](#)  
القرآن ننتبه القرآن آ مصدر يا اخوان القرآن مصدر والمصدر يطلق ويراد به المفعول وهذا الاسم القرآن يطلق ويراد

به العلمية وهنا كلام الامام والقرآن كلام الله المقصود به الالمية - 00:19:29

وهو الموجود بين دفتيره من الفاتحة الى الناس هذا كلام الله عز وجل الموجود بين دفتين يقال له القرآن وهو الذي قال الله عنه ان  
هذا القرآن يهدى للتي هي اقوى - 00:19:53

فasher بقول ان هذا القرآن بالعلمية ولكن قد يأتي القرآن مصدرا ويراد به القراءة. قوله عز وجل ان قرآن الفجر كان مشهودا. اي قراءة  
الفجر ويمكن ان يقصد ان يكون المقصود بالقرآن المقوء - 00:20:08

كما يقول الانسان قرأت القرآن اي قرأت ايات من القرآن مقوءا. قال والقرآن كلام الله. هذه الاظافة الصف الى  
الموصوف لا يحتمل اضافة الكلام الى الله معنى اخر - 00:20:33

لان الكلام كما ذكرت لكم انما يقوم بالعين ولا يقوم بنفسه ولا بد للمسلم ان يعتقد ان القرآن كلام الله وانه ليس بمخلوق. لذلك قال  
الامام احمد وليس بمخلوق لماذا نعتقد ان القرآن كلام الله ليس مخلوق؟ لأن المبتدع من الجهمية والمعتزلة زعموا انه مخلوق -  
00:20:57

كان المسلمون مجتمعون مطبقون ان القرآن كلام الله. لا يخطر ببال احد منهم انه مخلوق حتى جاء الجهم ابن صفوان الترمذى وشيخ  
الجعد ابن درهم فزعموا للناس هذه المقالة الشنيعة - 00:21:28

التي قال عنها خالد ابن عبد الله القسري ايها الناس ان اه جهما ان جهنا يزعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخد ابراهيم خليلا.  
وليس في السماء الاه. اذا لا بد للمسلم ان يقول القرآن كلام الله ليس بمخلوق - 00:21:52

وقد جاء رجل كما في كتاب الحيدة وغيره جاء رجل وقال القرآن شيء او ليس بشيء فتأملوا معي لهذه الاسئلة التي يراد من ورائها  
التظليل فان قال مسلم القرآن شيء؟ قال - 00:22:19

ان الله يقول الله خالق كل شيء فهذا ليس بحججة لذلك قال العلماء رحمهم الله ان الله تبارك وتعالى قال عن نفسه قل اي شيء اكبر  
شهادة فالله شيء هذا دليل واهي - 00:22:41

وبعدهم يقول كيف تقول القرآن ليس بمخلوق هل القرآن خالق وهذه وهذا يعني سؤال غلط سؤالنا المروءة المقصود من ورائه  
المغالطة لذلك ايها الاخوة ينبغي على الانسان ان يتفطن للأسئلة التي قال الله عنها لا تسألو عنها شيئا تبدي لكم توسيع -  
00:23:02

للأسئلة التي يراد من ورائها المغالطة يراد من ورائها تفرقة كلمة المسلمين يراد من ورايا تفرقة الكلمة في الدين الذي يقول لنا هل  
القرآن آآ خالق او مخلوق؟ نقول القرآن ليس بخالق ولا مخلوق القرآن صفة الخالق - 00:23:28

هذا مثل الذي يأتيك انت ويقول لك كلامك انت حجر ولا حديد تقول له كلامي انا لا حجر احد كلامي انا صفة من صفات  
والأسئلة الخاطئة لا ينبغي الرد عليها الا بالتفصيل - 00:23:48

يزيلوا التلبيس. قال ولا يضعف ان يقول القرآن ليس بمخلوق لماذا قال لا يضعف؟ لأن هناك من الناس من كان يضعف عن هذا القول  
لماذا يضعف؟ يقول اه هل ثبت ان الصحابة - 00:24:04

تكلموا في هذه القضية يقول ان كان المقصود انهم تكلموا من حيث المنطوق فكلهم يقولون القرآن كلامه يقول اذا نقف على هذا نقول  
نعم كان يسعنا الوقوف قبل وجود الاختلاف - 00:24:26

اما وقد وجد النزاع فهنا انتبهوا لهذه القضية لما وجد النزاع في القرآن الان لا يسعنا الوقوف لماذا لا يسعنا الوقوف لأن الامر اما  
ايجاب والشيء واما سلبه ما في طرف ثالث - 00:24:43

حتى انت تقول انا اقف في الطرف الثالث فاذا وقفت فالوقوف مع السلب والايجاب دليل على الجهل او دليل على عدم العلم او دليل  
على التلبيس لهذا نقول القرآن اما ان يكون كلام الله او لا يكون كلام الله - 00:25:05

فان قال ليس بكلام الله كفر ثم يقول القائل ممن يكون مخلوقا او لا يكون مخلوق لانه صفة الخالق فما في طرف ثالث يجب ان تعتقد  
الان بعد وجود هذه الفتنة ان القرآن كلام الله ليس بمخلوق ولا تطبع - 00:25:28

لان الضعف ها هو نعي وعجز وجهل لأن اثبات احد الامرين لازم مثل انسان يجيئك يقول لك انت تعتقد ان الله موجود او ليس

بالموجود الان ما يسعك السكوت وتقول والله السلف ما خاضوا في هذه القضية انا ما اريد ان اخوض - [00:25:46](#)

لابد ان تعتقد ان الله عز وجل موجود بغض النظر هذه اللفظة ثبتت او ما ثبتت لكن المعنى ثابت عن الشغف بالتواتر وبالعقل فكذلك القرآن كلام الله ليس بمحلوق هذا يجب ان يكون الانسان فيه قويا - [00:26:06](#)

لان الذي يقول انا لا اقول مخلوق ولا اقول ليس بمحلوق ماذا يثبت؟ يثبت طرفا ثالثا وليس ثم طرف ثالث في النقيضين النقيظان لا بد من اثبات احدهما ما في طرف ثالث - [00:26:27](#)

وسلب النقيضين كالجمع بين النقيضين لا يمكن فاذا كانت العال عقلاء يعلمون ان الجمع بين النقيضين غير ممكن فالسلب بين النقيضين غير ممكن فحينئذ الوقوف على آآ من الجانبين في مسافة واحدة هذا يعني الجهل المركب - [00:26:48](#)

قال فان كلام الله ليس بباء منه وليس منه شيء مخلوق هذه الكلمة جميلة من ادلة اهل السنة يقول ابن طالب يقول ابو طالب المشكداي قال اتي رجل الامام احمد - [00:27:09](#)

فقال يا ابا عبد الله ان في نفسي شيئا من القرآن فقال له ابو عبد الله انت مخلوق؟ قال نعم. قال وكلامك قال مخلوق قال الله مخلوق؟ قال لا. قال فكلامه لا يكون مخلوقا - [00:27:30](#)

قال ابو طالب المشكداي فذهب الذي كنت اجده في نفسي لذلك قال الامام احمد فان كلام الله ليس بباء منه ما معنى ليس بباء؟ ما في شيء ما هو شيء منفصل - [00:27:48](#)

حتى تشير اليه انت اما وجود القرآن في المصحف فهذا وجود كتابي لأن انواع الوجود مع الوجود اربع اما وجود حقيقي وهذا وجود العين الخارجي مثل وجودك وجود السماء والارض وجود الملائكة وجود رب جل وعلا هذه وجود عيانى حقيقي - [00:28:06](#)

ذاتي والنوع الثاني وجود ذهني خيالي علمي كما في خيالنا وعلمنا بوجود النقيض لكن ليس له حقيقة في الخارج كما في علمنا وخيارنا بالعنقاء لكن ليس له حقيقة في الخارج - [00:28:39](#)

فهذا وجود خيالي ذهني علمي النوع الثالث وجود لفظي وجود لفظي ومثل الانسان لما يقول زيد اذا او كلمة زيد نطق بها وليس كلمة زيد هو عين زيد لأن عينه زيد وجود معانيين - [00:29:07](#)

وكلمة زيد وجود لفظي والنوع الرابع هو الوجود الكتابي فالقرآن كلام الله عز وجل صفة قائمة بذاته سبحانه وتعالى ثم كونه موجودا في المصاحف هذا وجود كتابي او موجودا في اللسان فهذا وجود نطقي - [00:29:33](#)

فلا وكان موجودا في الحفظ والادهان فهذا وجود علمي. فلا ينبغي للانسان ان آآ يعني لا هذه الامر علينا ان نضبط قال فان كلام الله ليس بباء منه كلام الله صفة من صفات - [00:30:00](#)

اليس علم الله صفة من صفاتاه؟ القرآن من علم الله كمن قال الامام احمد رحمه الله لما تكلموا معه في الصفات قال ما تقولون في علم الله ان قالوا علم الله مخلوق معناه انه لم يكن عالما ثم علم وهذا كفر - [00:30:19](#)

لا يختلف عليه اثنان ولا يننطح عليهم عنزة اذا القرآن من علم الله كما قال عز وجل انزله بعلمه والقرآن نزل وفيه علم الله جل وعلا كما قال ابن عباس وغيره - [00:30:39](#)

قال فان كلام الله ليس بباء منه وليس منه شيء مخلوق. نعم. الله جل وعلا بصفاته الخالق لا يكون هو جل وعلا لا يكون هو جل وعلا شيء منه مخلوق - [00:31:01](#)

ولا يكون هو جل وعلا محلا لأن يحل فيه المخلوقات. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. صفات الله تبارك وتعالى كل صفات له جل وعلا لا يجوز ان يقال ان الله اتصف بها بعد ان لم يكن. لأن هذا يعني انه مخلوق - [00:31:18](#)

الله جل وعلا اجمي بصفاته وابدي بصفاته سبحانه وتعالى هذا ما يتعلق النسبة للقرآن وانه كلام الله عز وجل ثم قال الامام واياك ومناظرة من احدث فيه في الواقع كلنا نقرأ التحذيرات الشديدة - [00:31:41](#)

من كلام السلف عن المناظرات وعن خصومات في الدين ولكن مع الاسف نجد ان اكثر الناس قد وقد فتنوا بالمناظرات وبالخصومات

في الدين. وهذا من اخطر ما يكون. هذه مسألة عقدية - 00:32:08

من اصول الاعتقاد ومع ذلك الامام احمد ينهى الناس عن الخصومة والمناظرة فيه فكيف بمسائل احدثها الناس اليوم ليست من اصول  
السنة يحدثن مسائل ثم يوالون ويعادون عليها ويخاصمون عليها - 00:32:29

هذا من اعجب ما يكون قال رحمه الله واياك ومناظرة من احدث في اي كان واما هؤلاء الذين احدثوا في القرآن فانهم طوائف كثرا كل  
واحد منهم له مقوله في القرآن - 00:32:46

مخالف للآخر بل كل طائفة تکفر الاخري لاجل ما احدثوا في مسألة القرآن من الاقوال المتناقضة ثم قال رحمه الله ومن قال باللفظ  
وغيره يعني حتى لا تناظر اللفظية ولا - 00:33:08

تتكلم في مسألة اللفظ ما المقصود بكلمة ومن قال باللفظ وغيره المقصود باللغظية قوم كانوا يقولون القرآن كلام الله والفاظنا  
مخلوقه وكان مقصودهم من ذلك تلبيس على العامة والوصول الى حقيقة قولهم ان القرآن مخلوق - 00:33:29

ولما سمع بعض الناس هذه المقالة عن الامام احمد وانه ينهى عن اللفظ زعم ان قراءته وان صوته بالقرآن ليس بمخلوق فالامام احمد  
انكر على من قال بان لفظي بالقرآن مخلوق وانكر على من قال لفظي بالقرآن ليس بمخلوق - 00:33:58

ما هو الجمع اذا؟ الجمع ما نبه عليه امام المسلمين وامير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري في رسالته  
خلق افعال العباد وكذلك الامام الدارمي في رسالته - 00:34:26

الرد على الجهمية وكذلك الامام جمع من الائمه لهم اه رد في هذه المسألة عن اللغظية وغيره والاختصار ان نقول في هذه المسألة ان  
اللفظ مصدر وقد مر معنا اليوم - 00:34:47

ان المصدر عند العرب عند الاطلاق يحتمل معنى الفعل ويحتمل معنى المفعول اللفظ والكتابة قراءة هذه المصادر اذا قال انسان كتببت  
كتابا فاما ان يكون قوله كتابا مؤكدا لفعله فيكون بمعنى الفعل فكانه قال كتببت كتببت - 00:35:05

وهذا يأتي المصدر بمعنى الفهم واما ان يكون المقصود بالمصدر المفعول. كتببت الكتاب الكتاب مصدر المقصود منه المكتوب المشار  
اليه امامه اذا هذا ليس فعله هذا مفعوله فنحن حينما نتكلم باللفظ - 00:35:40

او بالكتاب او بالقراءة ينبغي ان ننظر ما المراد ان كان المراد من المصدر فعلنا وحركاتنا وكتابتنا وحفظنا فلا شك ان هذه مضادات  
الينا. افعال اضيفت اليها ونحن مخلوقون في افعالنا مخلوقه - 00:36:04

واما ان يكون المقصود من كلمة اللفظ الملفوظ الذي هو المقتول الذي هو المحفوظ فالمحفوظ والمقتول والمكتوب  
والملفوظ كلام الله عز وجل ولا ريب. وقد ذكرت لكم مثلا بحديث انما الاعمال - 00:36:31

بالنية قلته بصوتي وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاللفظ لفظي والملفوظ كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فذلك لما  
نقرأ القرآن نحن نقول فلان قراءته جميلة فتتكلم عن فعله والقرآن جميل في كل - 00:36:53

وقت ما له علاقة بصوت فلان ولا فلان نقول هذا المصحف جميل الخط فالجميل الخط صفة للفعل الكاتب وليس لكلام الله عز وجل  
فكلام الله حيثما يكتب فهو جميل اذا - 00:37:13

ومن قال باللفظ ان يقول ان لفظي بالقرآن مخلوق فهذا من المبدعة وهكذا الذي يجعل ويقول لفظي بالقرآن ليس بمخلوق لأن  
الكلمات المجملة لا يجوز القول بها وانما كان يقول بها من ي يريد - 00:37:31

توصل الى بدعته ويريد التوصل للقول بان القرآن مخلوق وقد ذكرت في رسالتني القرآن الكريم ومنزته بين السلف المجلد الاول  
المسألة هذى مسألة القرآن واللفظ والواقفة بالتفصيل لمن اراد الرجوع اليه - 00:37:49

فانه موجود في بعض الواقع قال رحمه الله من وقف في فقال لا ادري امخلوق او ليس بمخلوق وانما هو كلام الله فهو صاحب بدعة  
مثل من قال هو مخلوق وانما هو كلام الله - 00:38:16

الواقفة ايها الاخوة طوائف متعددة سواء كانوا في باب القرآن او كانوا في باب الصفات او كانوا في باب الايمان او كانوا في باب القدر  
اي كانوا فالمقصود ان الواقعه هنا المقصود بهم الواقعه في القرآن - 00:38:32

وهم قوم يقولون القرآن كلام الله ويقفون وهوئاء ينقسمون الى قسمين قسم منهم وقفوا عن جهل فهوئاء يقال لهم اتبعوا العلماء واتركوا عنكم الجهل وادعاء العلم فانهما لا يجتمعان وقسم منهم توقفوا فقالوا اقروا كلام الله وانما ارادوا من وراء ذلك الوصول -

00:39:02

الى انه مخلوق وهذا هو معنى قول الامام ومن وقف فيه يعني انه لا يناظر ولا يجادل ويترك فالحادي امخلوق او ليس بمحظوظ وانما هو كلام الله قال الامام فهو اي الواقع في هذه المسألة صاحب بدعة -

00:39:30

لماذا الواقع وفي الخلاص لانه اتي بشيء فيه جمع للنقضيين او رفع للنقضيين هذا لا يمكن اتى بشيء لا يمكن القرآن اما ان يكون كلام الله ليس بمحظوظ او يكون كلام الله مخلوق -

00:39:54

ولا يمكن الثاني ان يتبع الاول في القسمة العقلية فالمتوقف فيه مبتدع ولا ريب حاله كحال بان القرآن مخلوق ولهذا قال رحمة الله تعالى وانما هو كلام الله وليس بمحظوظ هذا ما يقرره -

00:40:16

علماء اهل السنة قاطبة وليس هو من مقولات امام اهل السنة فحسب. قال رحمة الله الايمان بالرؤبة يوم القيمة نسأل الله جل وعلا

ان يرزقنا واياكم رؤبة ربنا جل في غير ضراء مضرة ولا فتنۃ مظلۃ -

فایمان ایها الاخوة مر معنا انه معناه في اللغة الاقرار وقد اخطأ من اه فسر الايمان بالتصديق المجرد اما لو فسر الايمان بالتصديق وزايدا معنى اخر فهذا لا يأس به -

00:41:01

الايمان بالرؤبة المقصود بالرؤبة هنا الاقرار بان الله جل وعلا يرى يوم القيمة هنا ننتبه الى ان مسألة الرؤبة لها عدة جهات نكتبها حتى نضبطها. الجهة الاولى ان العلماء من الصحابة ومن بعدهم مجتمعون -

00:41:21

ان الله تبارك وتعالى لا يرى في الدنيا في الارض اين انت فهذه مسألة اجتماعية دل عليها النص قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتونا -

00:41:54

قال الله عز وجل لموسى لما قال ربي ارني اذلك لن تراني ما قال لا اوراق؟ قال لن تراني. لو قال لا ارى لما كان يمكن رؤيته ابدا لكن لما قال لن تراني يعني الان في الدنيا -

00:42:17

الجهة الثانية اتفقا واجمع العلماء من اهل السنة ومن تبعهم ان الله تبارك وتعالى يرى يوم القيمة يراه المؤمنون في الجنة الجهة الثالثة امكانية رؤبة الله عز وجل بالقلب وهي الرؤبة المنامية -

00:42:37

هل يمكن او لا حكاه شيخ الاسلام عن الامام احمد وغيره واما كون الرؤبة القلبية والمنامية ثابتة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم فهذا مما لا شك فيه اذا اصول المسألة اصول مسألة الرؤبة -

00:43:14

متفق عليه ان الله لا يرى في الدنيا ان الله يرى يوم القيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربها في المنام قلبا وهل يراه غيره؟ هذه الجهة الرابعة هذه -

00:43:36

اربعة مشاهد فان قال قائل انت تقولون مسائل الاعتقاد لا اختلاف فيها. فكيف اختلف الصحابة في رؤبة النبي صلى الله عليه وسلم لربه نقول مسائل الاعتقاد لا خلاف فيها. وانما قد يقع الاختلاف بين العلماء في افراد -

00:43:56

مشاريع الاعتقاد التابعة للخاص العام ولنظرب على هذا مثال انت اهل مسائل المسلمين في الجنة او في النار ماذا تقولون الجنۃ قاطعا. نعم. والكافر في النار قطعا اذا اصل المسألة متقررة عندنا -

00:44:19

لكن لو يأتي انسان ويسألكم عن شخص معين قد تختلف الانظار شخص يقول اذا شهد له اهل الصلاح والتقوى فانه في الجنة والآخر يقول لا والله. نرجو له ولا نشهد له. اذا قد نختلف في الاعيان مع -

00:44:44

اتفاقنا في العموم فكون اهل السنة اتفقوا ان الله لا يرى في الدنيا هذا حق اما رؤبة النبي ليلة المراج فهي رؤبة فوق عند العرش وليس في الدنيا هنا واياضا هي رؤبة مختلفة فيها للفرق مثل ما لو قال القائل الان المؤمنون يرون الله؟ نقول نعم. طيب اذا قال لنا قائل -

00:45:02

فلان هل يرى الله؟ يقول الله اعلم قد يختلف انظارنا اليه من حيث الافراد. اذا هذه مسألة متعلقة بمسألة عقدية متفق عليها اه قال

رحمه الله والايام بالرؤيه يوم القيمة - 00:45:30

وهذه مثل ما قلت لكم مثل ما قلت لكم هي محل اجماع رؤية الله يوم القيمة هذه محل الاجماع ولكن اختلفوا هل رؤية الله يوم القيمة تكون عامة في رأي الكفار - 00:45:50

والمنافقون والمؤمنون هذا قول قال به بعض الناس واما قوله جل وعلا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقالوا يعني بعد ذلك والنصول دالة على ان المنافقين يرون الله عز وجل ثم يحجب عنه - 00:46:08

وان المؤمنين يرون الله يوم القيمة ويرونه في في الجنة قال كما روی عن النبي صلی الله علیه وسلم في الاحادیث الصحاح رؤیة الله ثابتة في القرآن وفي السنة اما في القرآن - 00:46:31

يقول الله جل وعلا للذين احسنوا الحسنی وزيادة الحسنی باتفاق المفسرین الجنة. طیب ما هي الزيادة اذا كانوا اعطوا الجنة ما الذي بقى؟ لم يبقى الا رؤیة رؤیة الله جل وعلا. ولهذا قال النبي صلی الله علیه وسلم - 00:46:50

الزيادة النظر الى وجه الله كما في مسلم ويقول الله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة الاولى ناظرة باخت الصاد والتانية ناظرة لاخت الطاء فكسبت النظارة لانها تنظر الى وجه الله عز وجل - 00:47:11

ومن اصلاح الدليل من القرآن على ان الله عز وجل يرى يوم القيمة يراه المؤمنون قوله جل وعلا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعی - 00:47:40

متوفى سنة مئتين وستة قال لما حجب اعداءه علمنا انه لياءه يرونوه وهنا الامام ذكر ان حديث الرؤیا ثابتة عن عدة عن عدة صحابة وعن ومن عدة طرق قال وان النبي صلی الله علیه وسلم قد دعا ربی فانه مأثور عن رسول الله صلی الله علیه وسلم صحيح - 00:47:57

رؤیة النبي صلی الله علیه وسلم ربی لم يختلف فيه العلماء لا الصحابة ولا من بعده هي مسألة اتفاقية ان النبي صلی الله علیه وسلم رأى ربی ولكن اختلفوا في نوع هذه الرؤیة وهذا كما ذكرت لكم ليس مسألة عقدية وانما هم يتلقون ان ما ثبت من رؤیة - 00:48:25

النبي صلی الله علیه وسلم هذه ثابتة ولكن اختلفوا في كيفية هذه الرؤیة. هل هي رؤیة كانت في المنام او كان المقصود بهذه الرؤیة رؤیة قلب او كان المقصود بهذه الرؤیة نور الله عز وجل الذي هو الحجاب او رأى ربی جل في علاه - 00:48:50

انتبهوا الى هذه المسائل. فالذي قاله ابن عباس وغيره من الصحابة ان النبي صلی الله علیه وسلم رأى ربی يعني عيانا وكما ذكرت لكم لو ثبت هذا فان هذا خارج محل النساء - 00:49:15

واما حديث ابي ذر نور انا اراه او نور اني اراه اي انما رأيت نور الله عز وجل ويحتمل ان يكون المقصود بالنور هو النور الذي يكون من حجابه جل وعلا او يكون النور من نور وجهه جل وعلا - 00:49:32

وعلى كل حال النبي صلی الله علیه وسلم رأى ربی؟ نعم هل رأى نور الله؟ هذا ثابت في حديث ابي ذر. قال رأيت نورا او وهل رأى وجه الله حقيقة هذا - 00:49:53

ينقل عن ابن عباس والذي انكرته عائشة رضي الله عنها قال به الاكثر من الصحابة قال وما ان مهدا رأى ربی يعني احيانا فقد اعظم على الله الغري اذا الله جل وعلا يرى يوم القيمة نعم والنبي رأى ربی نعم هذا اصل من الاصول لابد ان نعتقد ان النبي - 00:50:10

في شرارة لكن هل رأوا يعني؟ هل رأوا في المنام؟ هل رأى نورها لمسألة اخرى؟ قال فانه مأثور على رسول الله صلی الله علیه وسلم. ثم ذكر اسانيد هذه الرؤیة قال قد رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس اعتقاد عليك ابن عباس هذا اسناده صحيح ولا ريب - 00:50:39

ورواه الحكم بن ابان عن ابن عباس ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مروان عن ابن عباس والحديث عندنا على ظاهره يعني ما يحتاج الى تأويق ان النبي صلی الله علیه وسلم رأى ربی - 00:51:00

كما جاء عن النبي صلی الله علیه وسلم والكلام فيه بدعة. لا ينبغي لنا ان نتكلم حول هذه المسألة حتى نخوض فيه خوض المبدعة الذين يقولون اذا رأى ربی يلزم منه كذا وكذا - 00:51:14

ولذا رأه لزم منه كذا وكذا. هذه كلها من كلام اهل البدع. قال ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره ولا ناظروا فيه احدا اسأل الله تبارك

وتعالى - 00:51:31